

الفصل الثامن ،

خاتمة : الاتجاه الدينى فى تدريس العلوم

لعلك قد أدركت أن هذا الكتاب ينادى بوجه نظر معينة خاصة بالعلاقة بين العلم والدين ومدى انعكاس هذه العلاقة على تدريسنا للعلوم .. أن وجهة النظر هذه تمثل فى جملتها اتجاها معيناً ننادى به وهو ما أسميناه بالاتجاه الدينى فى تدريس العلوم اننا ننادى فى هذا الاتجاه بما يلى :

١ — كلما طرح موضوع العلم والدين نفسه فى دروس العلوم سواء بطريقة متصورة أو عرضية فعلى معلم العلوم أن يوضح للتلاميذ أن العلم والدين كينونتان مستقلتان وأن لكل منهما طريقته الخاصة وحدوده غير أنهما يتبادلا المنفعة معا .. وهذه المنفعة تعود أساسا على الإنسان وينبغى على المعلم أن يؤكد أيضا على أنه لا يوجد فى الأصل صراعا بين العلم والدين .

٢ — أن استخدام بعض الآيات الكونية (العلمية) الواردة فى القرآن الكريم فى دروس العلوم (١) وأن كان أمرا مرغوبا فيه فى مجتمعنا الإسلامى إلا أن هذا الأمر غير مترك على إطلاقه . وعلى معلم العلوم أن يأخذ حيطة الكاملة عند قيامه بذلك وأن يراعى فى ذلك المنهج الذى سبق وأن قدمناه فى هذا الكتاب من قبل والخاص بالتفسير العلمى للقرآن .

(١) يوجد الكثير من المؤلفات التى تتناول التفسير العلمى لبعض آيات القرآن الكريم والتى يمكن لمعلم العلوم الاستعانة بها مثل : حنفى محمد (١٩٨٠) ، عبد الله شحاته (١٩٨٠) ، محمد اسماعيل إبراهيم (١٩٨١) ، أحمد عبد السلام الكردانى (١٩٧٨) ، عبد الحافظ حلمى محمد (١٩٨٢) ، عبد الرازق نوفل (١٩٨٢) ، منصور حسب الزبى (١٩٨١) .

٣ - أن تدريس العلوم في مجتمعنا الإسلامى ينبغى أن يهدف الى مساعدة التلاميذ على تقدير قدرة الخالق الاعظم فيما صنع وأبدع ، فتدريس العلوم يعتبر وسيلة هامة وفعالة في تعميق ايمان التلاميذ بقدرة الله سبحانه وتعالى في بناء الكون بنجومه وكواكبه وأحيائه من انسان وحيوان ونبات (انظر صبرى الدرداش ، ١٩٧٩ ، وحمى ابو الفتوح عطية ، ١٩٨٢) .

(نشاط رقم ١٤)

من فضلك اقرا مقال الأستاذ الدكتور صبرى الدرداش ابراهيم « تدريس العلوم في خدمة التربية الدينية » ملحق رقم «٣» ثم قم باعداد أحد دروس العلوم بطريقة مماثلة للواردة في هذا المقال وبحيث تظهر فيه قدرة الله سبحانه وتعالى لتلاميذك (١) .

٤ - أن تدريس العلوم ينبغى أن يهدف الى تنمية معايير العلم أو قيمه بمفهومه الإسلامى لدى التلاميذ والتي من بينها الموضوعية ، التواضع ، النفعية ، والاستبرارية ، الدقة والامانة العلمية ومن بين الاساليب التي قد يستخدمها معلم العلوم لتنمية بعض هذه المعايير :

(أ) مناقشة هذه المعايير مع تلاميذه مع ابراز دور الدين الإسلامى في التأكيد على هذه المعايير .

(ب) رواية القصص العلمية بصفة عامة وتخصص علماء المسلمين بصفة خاصة والتي تبرز بعض هذه المعايير .

(ج) مناقشة الخرافات والمعتقدات البالية في البيئة مع ابراز رفض الدين والعلم معا لهذه الخرافات والمعتقدات .

(١) من بين المؤلفات الاجرى التي تساعدك على ابراز قدرة الله سبحانه وتعالى لتلاميذك ما يلى :

أحمد ذكى (١٩٧٩) يوسف عز الدين عيسى (١٩٧٨) ، عيسى عبده وأحمد اسماعيل يحيى (١٩٨٢) ، منصور حسب النبى (١٩٨١) .

٥ - أن معلم العلوم مطالب أن يبرز لتلاميذه كلما سمحت الفرصة دعوة الاسلام للعلم ومكانة العلماء في الاسلام وأن عليه أيضا أن يشير الى الدور الذي لعبه العلماء المسلمين في تقدم العلم (انظر حمدي أبو الفتوح عطيفة ١٩٨٢ وعبد الرزاق نوفل ، بت) .

(نشاط رقم ١٥)

من فضلك اقرأ مقالة الاستاذ الدكتور عبد الحليم منتصر « دعوة الى تصحيح تاريخ العلم ملحق رقم « ٤ » ثم قم باعداد أحد دروس العلوم والتي تبرز فيها دور أحد علماء المسلمين في تقدم العلم .

٦ - ليس هناك ما يمنع أن تحتوى دروس العلوم على موضوعات يراها البعض متعارضة مع الدين مثل موضوع « تطوّر الكائنات الحية » .

ان علينا أن نناقش هذه الموضوعات بعقل مفتوح وأن نبرز من خلال هذه المناقشة طبيعة العلم والدين وعدم وجود تعارض بينهما وأن ما يراه البعض من تعارض منشأة فهم خاطيء للعلم أو الدين أولهما معا .

نشاط رقم ١٦

اقرأ من فضلك مقال « التطوّر وتدرّسه بين العلم والدين ملحق رقم « ٥ » ثم ضع خطة لتدرّس موضوع التطوّر لتلاميذك مستفيدا بما قدمناه لك في هذه المقال عن موقف العلم والدين من هذا الموضوع .

٧ - أن معلم العلوم قد يعيد صياغة بعض المعلومات العلمية بما يتفق مع الدين الاسلامي وذلك دون احداث تغيير جوهري لها وكمثال لذلك يمكن أن يكون قانون بقاء المادة القائل بأن المادة لا تفنى ولا تستحدث من العدم أو قانون بقاء الطاقة القائل بأن الطاقة لا تفنى ولا تستحدث من العدم وانما تتحول من صورة الى أخرى ، فمن المبادئ التي يقرها الاسلام هي ان كل شيء قد خلق من العدم ، ومعنى ذلك ان

القول بأزلية المادة أو الطاقة هو أمر مخالف لما تقرره مبادئ الاسلام .

الا انه يمكننا القول بأن المادة باقية وان الطاقة باقية في ظل الظروف التجريبية الحالية وبذلك يصبح ثابتن بقاء المادة بشكله الاسلامى هو ان المادة لا تنفى ولا تستحدث من العدم ويمكنها أن تتحول من صورة لأخرى في ظل الظروف التجريبية الحالية .. وعملية اعادة الصياغة بهذه الكيفية تحمى الانسان أن يقع في خطأ تقرير أحوال معينة بشكل مطلق ، تجعله فقط يحكم على الظواهر في ضوء ملاحظاته الحالية (حمدى ابو الفتوح عطيفة ١٩٨٢ ص ٨٢) .

وجدير بنا في نهاية عرضنا الاتجاه الدينى في تدريس العلوم أن ننوه بما يلى :

١ - ان هذا الاتجاه ما زال في طوره الأول وهو محل أخذ ورد وإضافة وحذف .

٢ - ان هذا الاتجاه ليس طريقة تدريس وانما هو وجهة نظر خاصة بتدريس العلوم تدور في جوهرها حول العلم والدين وعلاقتهما معا ووجهة النظر هذه يمكن أن تحتويها أى طريقة من طرق التدريس الحالية مثل طريقة المحاضرة ، المناقشة ، الكشفية وغيرها .

٣ - ان لهذا الاتجاه العديد من الحدود لعل من أبرزها :

(١) ان قضية العلم والدين ليست قضية مطروحة في العديد من دروس العلوم مثل تحضير الغازات ، الكهربية الاستاتيكية ، القانون الزهرى وغيرها .

(ب) ان قضية العلم والدين من القضايا التى يصعب فهمها بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية نظرا لاحتوائها على كثير من الافكار المجردة .

وفى الختام نقول ان ما قدمناه فى هذا الكتاب مجرد اجتهاد ومن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد .

انتقل الآن الى الجزء الخاص بـ « اختبار معلوماتك عن العلم والدين » الواقع فى الجزء الأخير من هذا الكتاب .